شرح التفسير الميسر)04(سورة آل عمران ٨٣١-٢٥١ | يوم ٣/٩/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

طيب بالله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اه اما بعد ايها الاخوة الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اليوم. وهذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق للثالث للثالث - 00:00:00

ثالث من شهر رمضان المبارك. من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. الكتاب الذي بين ايدينا هو التفسير الميسر والسورة هي سورة ال عمران. وقد قرأنا في هذا التفسير في مجالس متعددة. ووقفنا عند الاية - 00:00:17

السابعة والثلاثين بعد المئة من سورة ال عمران وهي قول المولى سبحانه وتعالى قد خلت من من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين. نعم تفضل اقرأ يا شيخ. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم قوله - 00:00:37

تعالى قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين. اي يخاطب الله المؤمنون حين لما اصيبوا يوم احد يوم احد تعزية لهم بانهم قد مضت من قبلكم مم ابتلي المؤمنون منهم بقتال - 00:00:57

كافرين فكانت العاقبة لهم فسيروا في الارض معتبرين بما ال اليه امر اولئك المكذبين بالله ورسوله طيب يعني مثل ما ذكرنا يعني سورة ال عمران من تقريبا الاية مئة وعشرين - 00:01:17

دخلت في الحديث عن قصة غزوة احد وما جرى فيها وثم جاءت ايات تخللت هذه القصة فيها توجيهات ربانية يعني اوامر ونواهي مرت معنا قبل هذه الاية يعني يعني مرت معنا وعرفناها وهي من قول الله سبحانه وتعالى اه يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة - 00:01:37

وكذلك قوله تعالى واطيعوا الله والرسول وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض كل هذه تعتبر يعني جملة معترضة فيها اوامر ونواهي تذكير للمؤمنين والمجاهدة بما ينبغي ان يكونوا عليه. ثم عادت الايات بعد ذلك الى الحديث عن غزوة عن غزوة احد - 00:02:10

نعرف ما جرى في غزوة احد من اه الانتصارات للمسلمين في اول الامر. وان اه المشركين ولوا اه مدبرين منهزمين ثم انه لما وقعت المعصية من بعض الصحابة وهما الذين الذين جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم في جبل الرماة ليحموا ظهور المسلمين - 00:02:39

وامر عليهم عبد الله بن جبير ولكنهم يعني لما رأوا ان المعركة قد انتهت ظنوا ان الامر انتهى فخرج مع ان النبي صلى الله عليه وسلم اكد عليهم الا يتحركوا حتى يأتيهم الخبر من عنده ولكنهم تساهلوا في هذا الامر - 00:03:05

وقع ما وقع حتى وقعت الهزيمة بالمسلمين وقتل منهم سبعون من من الصحابة وشج رأس النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت هذا يعني جاءت الايات فيها نوع من التعزية وتسلية المسلمين بما جرى لهم - 00:03:25

وقال سبحانه وتعالى قد خلت من قبلكم سنن مما يعني اصابكم في احد فقد اصيب من قبلكم من اتباع الانبياء سنفسر في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين. العبرة بعاقبة المكذبين لا ما يجري للمسلمين من من - 00:03:45

يعني من من مما يحصل قد يبتلى المسلم بهزيمة او نحو ذلك لكن انظر الى عاقبة الامر ماذا جرى لهؤلاء المشركين المكذبين آآ العاصين ماذا جرى لهم؟ انظروا وسيروا في الارض وتنظرون ماذا حصل بعاد وثمود - 00:04:05

فرعون وغيرهم من الامم المكذبة فالعبرة بالنهاية والعبرة بالخواتيم. واما ما يجري للمسلمين من بعض الهزائم او نحو ذلك او بعض

المصائب قائد التي تصيبهم فان هذه امور عارظة. امور عارضة وقد تكون وقد يكون فيها خير للمسلمين. قد يكون فيها خير ترتيب الصفوف - 00:04:25

مرة اخرى والتذكير والحرص وايضا يعني ابتلاء المؤمنين حتى يعرف نعمة الله عليهم ونحو ذلك نعم احسن الله اليك وقوله تعالى هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين اي هذا القرآن بيان وارشاد الى طريق الحق. وتذكير تخشع له قلوب المتقين. وهم الذين يخشون الله - 00:04:49

خصوا بذلك لانهم هم المنتفعون به دون غيرهم ايه يعني القصة تأتينا فيها مواعظ وتوجيهات هذي المواظع التوجيهات اشتمل عليها القرآن الكريم هذا القرآن العظيم يعني اثنى اثنى الله عليه. فقال هذا الذي تسمعونه بيان وارشاد الى طريق الحق. وتذكير تخشع له - 00:05:21

وقلوب المتقين وهدى يهتدون به ومواعظ وانما خص المتقين كما ذكروا لنا هم المنتفعون. وان كان القرآن هذا يعني يعني ينتفع به من ينتفع ولكن الذي ينتفع انتفاعا اكثر هم المتقون. ولاحظ انه قال - 00:05:48

هذا بيان للناس لما جاء في البيان قال للناس يعني بيان وارشاد الى طريق الحق للناس قاطبة جميعا. اما الذي يهتد والذي يتعظ به هم المتقون لانهم هم المستفيدون. هم المستفيدون ولذلك نلاحظ في ايات اخرى - 00:06:08

ماذا قال؟ قال سبحانه وتعالى قال قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. وقال وننزل من القرآن ما هو شفاء شفاء وهدى للمؤمنين. وهدى للمؤمنين. فهو خاص هم المنتفعون بذلك. ولذلك الله عز وجل قال - 00:06:30

في اول البقرة في اول ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. فهم المنتفعون بذلك. نعم احسن الله اليكم قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. اي ولا تضعفوا - 00:06:50

ايها المؤمنون عن قتال عدوكم ولا تحزنوا لما اصابكم في احد وانتم الغالبون والعاقبة لكم ان كنتم مصدقين بالله ورسوله متبعين شرعه. يعني هذي نفس الشيء يعني فيها تسلية تسلية للمؤمنين - 00:07:10

اه فيما جرى لهم في غزوة احد قال لا تهنوا ولا تحزنوا لا تضعفوا امام العدو ولا تحزنوا لما من الهزيمة فانتم الاعلون وان اصابكم ما اصابكم فانتم في كتاب الله وفي ميزان الله انتم الاعلون انتم - 00:07:31

اقرب الى الله وانتم لكم العلو وليس لهم العلو. وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين هذه الجملة الشرطية. محذوف الجواب دل عليه ما قبله. ان كنتم مؤمنين فلا تهنوه. ان كنتم مؤمنين فلا تحزنوا. فانكم انتم الاعلون. واما الكفار - 00:07:51

فليس لهم قوة وليس لهم علو. وهذا تأكيد وتسلية للمؤمنين لما اصابهم. نعم وبشارات ايضا للمسلمين فيما اصابهم في احد ان القوة لهم وان العلو لهم وان اعدائهم هم الذين اه تحتهم نعم - 00:08:11

قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله. وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء. والله لا يحب الظالمين. اي ان اصابتكم ايها المؤمنون - 00:08:31

جراح او قتل في غزوة احد فعزنتم بذلك فقد اصاب المشركين جراح وقتل مثل ذلك في غزوة بدر وتلك الايام يصرفها الله بين الناس نصر مرة ونصر مرة وعزيمة اخرى لما في - 00:08:51

في ذلك من الحكمة حتى يظهر ما علمه الله في الازل ليميز الله المؤمن الصادق من غيره. ويكرم اقواما منكم هذا والله لا يحب الذين ظلموا انفسهم وقعدوا عن القتال في سبيله. طيب يقول سبحانه وتعالى وهذه ايضا - 00:09:11

فيها تسليح فيها تسليح للمؤمنين. يقول ان اصابكم ما اصابكم في احد فقد اصاب القوم اعظم. اصاب القوم شد وهم اصابهم مثل ما اصابكم. يعني يقول ان يمسسكم قرح القرح - 00:09:31

والجرح قرئت قرح وقرأت قرح. والقرح او القرح هو الجرح هي الجراح. لكن القرح اشد واعظم يدخل فيه الجراح ويدخل فيه القتل لذلك المؤلف هنا قال جراح او قتل. فقد مس القوم قرح مثله. قال وآآ - 00:09:51

تلك الايام نداولها بين الناس. يدير الله بين بالهزائم والنصر والقوة والضعف بين المؤمنين والكافرين. فتارة يقوى المؤمنون

فينتصرون وتارة يقوى الاعداء فينتصرون. هذه سنة الله. سنة الله سبحانه وتعالى - 00:10:15
انا في في في يعني في الخلق وفي الكون انه تارة وتارة ومرة هؤلاء ومرة هؤلاء تلك الايام نداولها اي ندين لهؤلاء وندين تكون الدولة لهؤلاء والنصر وتكون الدولة لهؤلاء والنصر - 00:10:35
الحكمة قال وليعلم الله الذين امنوا. يعني لما في ذلك من حكمة حتى يظهر ما علمه سبحانه وتعالى في الازل. يميز او اليميز المؤمن الصادق من غيره من هو الصابر. ولذلك كشفت غزوة احد عن عن حقائق عن حقائق - 00:10:55
المنافقين في بدر لم يكن هناك نفاق كلهم مسلمون وكلهم اتباع للرسول صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار لما جاءت غزوة احد طار فيها النفاق لان لان بعد غزوة بدر دخل من دخل من المنافقين في الاسلام - 00:11:15
واظهر الاسلام فاظهرت السورة واظهرت الايات واظهرت الواقعة هذي يعني آآ المؤمن الصادق من غيره من غيره قال وايضا قال من الحكم قال اول شيء لان ليعلم الله الذين قال ليعلم الله الذين امنوا - 00:11:35
من الكاذبين كالمنافقين. ويتخذ منكم شهداء. فالحياة الحروب والغزوات فيها خير للمسلمين. يختص الله برحمته ويختار ويصطفي من يشاء من الشهداء يتغمدهم بواسع رحمته فهذا خير وان يتخذ منكم شهداء قال - 00:11:55
يكرمهم بالشهادة. والله لا يحب الظالمين الذين ظلموا انفسهم وقعدوا عن القتال في سبيله المنافقين كالمنافقين. وقوله تعالى ويتخذ منكم شهداء قيل ان هذه الاية نزلت على لسان احدى نساء المؤمنين احدى نساء المؤمنين لما لما انقضت غزوة آآ غزوة احد - 00:12:15
وانتهى الحرب وبدأ المسلمون يدخلون المدينة وينقلون بعض من ينقلون من المصابين فدخل المدينة فخرجت امرأة وقالت قالت اين اين سألت عن زوجها او عن ابنها؟ فقالت اين فلان ما اعطوه خبر قالت لعله استشهد - 00:12:43
قالت ليتخذ ليتخذ قالت ليتخذ ليتخذ يعني الله عز وجل يتخذ شهداء فنزلت الاية على لسانها نزلت الاية على الانسان ويتخذ منكم شهداء. قالت لعل الله اتخذ منكم شهداء. هكذا قالت لعل الله اتخذ منكم شهداء - 00:13:07
فنزلت نزلت هذه الاية على لسانها هناك ايات كثيرة نزلت على لسان بعض الصحابة مثل عمر رضي الله عنه قال نتخذ من مقام ابراهيم مصلى فنزل القرآن على لسانه وآآ قال في نساء النبي قال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله - 00:13:28
ازواجا خيرا منكم فنزلت الاية. وغيرها هناك ايات نزلت على لسان الصحابة. ذكرها السيوطي وجمعها في الاتقان طيب نواصل احسن الله اليكم. قوله تعالى وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين. اي وهذه الهزيمة التي وقعت في احد - 00:13:48
كانت اختبارا وتصفية للمؤمنين. وتخليصا لهم من المنافقين وهلاكا للكافرين اي نعم هذي من الحكم من الحكم في الهزيمة التي وقعت في احد من الحكم يعني الله عز وجل يسوق لنا الحكم التي - 00:14:14
في اه يعني نستطيع ان نستخلصها ونستخرجها من هذه الهزيمة. لان الجاهل لا يدري. يقول كيف مسلمون ومعهم الرسول وينهزمون. نقول لا تدري انت هناك حكم عظيمة ارادها الله سبحانه وتعالى منها تمحيص المؤمنين من المنافقين - 00:14:33
وتخليصهم وتصفيتهم. ومن هو الصادق من الكاذب؟ ومن هو قوي الايمان من ضعيف الايمان. وكذلك يمحق الكافرين يهلكهم يعني هلاكا يزيلهم. والله سبحانه وتعالى هناك حكم عظيمة ذكر الله شيئا منها نعم - 00:14:53
قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم صابرين ايا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اظننتم ان تدخلوا الجنة ولم تبتلوا بالقتال لا يحصل لكم دخولها حتى تبتلوا. ويعلم الله علما ظاهرا للخلق المجاهدين منكم في سبيله - 00:15:13
الخلق المجاهدين منكم في سبيله والصابرين على مقاومة الاعداء. ايضا وهذا من الحكم ان الله وتعالى يقول لهم اتظنون ان تدخلوا الجنة هكذا؟ لابد من الامتحان. تدخل الجنة لا بد ان يعلم - 00:15:43
الله الذين جاهدوا يعلم الله هؤلاء الذين جاهدوا في سبيل الله سبحانه وتعالى وآآ يعني جاهدوا في سبيل الله ولم ولم قال سبحانه ان تدخلوا الجنة لابد من امتلاء بالقتال والشدائد ولابد من من وقوع هذه الامور حتى لا هذه لابد من حصولها لا يحصل لكم دخول

الجنة هكذا - 00:16:03
دخول الجنة لابد ان تمتحن. ويعلم الصادق سبحانه وتعالى من الكاذب. ولذلك قال قال ويعلم قال ولما يعلم اي سبحان يعلم الذين جاهدوا منكم ورفعوا راية الاسلام لله سبحانه وتعالى وجاهدوا جهادا حقيقا ويعلم - 00:16:33
الذين صبروا في مثل هذه المواقف كما صبر الصحابة رضي الله عنهم قد يسأل سائل يقول كيف يقول يعني ولما تعلم هل الله لا يعلم؟ هل الله سبحانه وتعالى لا يعلم شيء ثم الان علم؟ نقول لا الله يعلم في الازل. الله يعلم في الازل - 00:16:53
ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. وانما هنا وليعلم هذه الاية وغيرها في في مواضع مرت معنا وستأتي ولما يعلم المراد بها اظهار علمه سبحانه وتعالى. يظهر علمه ليرتب عليه الجزاء. ولذلك مؤلف - 00:17:13
قال قال ويعلم الله علما ظاهرا للخلق اي يظهر علمه للخلق ليرتب عليه الجزاء ليرتب عليه الجزاء هذا المراد نعم الشاهد من الكلام ان مثل ما وقع من هذه الهزيمة للمسلمين. الله عز وجل اراد بذلك امتحان المؤمنين. وليعلم الصادق المجاهد في سبيل الله الصابر من غيره - 00:17:33
نعم قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه انتم تنظرون اي ولقد كنتم ايها المؤمنون قبل غزوة احد تتمنون لقاء العدو لتنالوا شرف الجهاد الاستشهاد في سبيل الله الذي حظي به اخوانكم في غزوة بدر. فها هو ذا قد حصل لكم الذي تمنيتموه وطلبتموه - 00:17:57
فدونكم فقاتلوا وصابروا اي نعم لان كثير من الصحابة رضي الله عنهم بعد غزوة بدر تمنوا ان ان يجاهدوا مثل ما جاهد هؤلاء وفرحوا لما علموا ان المشركين سيأتون ولذلك استشارهم النبي وقالوا نخرج نخرج اليهم لنقاتلهم - 00:18:27
فكانوا يتمنون لقاءهم حتى ثم تنالهم الشهادة او يحصل لهم يجري لهم اجر المجاهدين اخبرهم الله سبحانه وتعالى لما وقع ما وقع قال كنتم تمنون الموت يتمنون الشهادة وتمنون الموت من قبل ان تلقوه. فقد رأيتموه وانتم تنظرون. رأيتموه كنتم كنتم تتمنون الشهادة - 00:18:50
التي حظي بها من حظي من من في غزوة بدر فهذه امامكم الان التي تمنوته دونكم هي قتلوا واصبروا ووجاهدوا حتى تنالوا هذه هذه المنزلة العظيمة وهذه الشهادة. نعم شيخ انا في حديث اه لا تتمنوا لقاء العدو - 00:19:16
كافي يجمع بينه وبين تمني الصحابة هنا الموت لا هو هو الاصل الاصل ان الانسان لا يتمنى يسأل الله نسأل الله العافية. قال صلى الله عليه وسلم نسأل الله العافية ولا تتمنوا لقاء العدو وفي ايضا - 00:19:41
اه اخر لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به. فالاصل ان الانسان لا يتمنى الموت لا لضر نزل به ولا لمواجهة العود يسأل الله العافية. يسأل الله العافية. لكن الصحابة رضي الله عنهم اولا قد يكون هناك اسباب اما - 00:19:58
انهم علموا ان ان اهل مكة سيخرجون اليهم. يعني هم لا لا يعني لا يخرجون للقاء العدو هكذا وانما لما علموا ان ان اهل مكة خرجوا وانهم جاءوا لقتالهم تمنوا هذا - 00:20:18
شيء تمنوا انهم يخرجون معهم يخرجون يقاتلون فلعل هذا من هذا الامر يعني يتمنون الموت من قبلي او انهم ارادوا الشهادة لان الشهادة لعزة الاسلام في بداية الاسلام يكون الامر هذا كان في بداية - 00:20:38
اسلام ثم بعد ذلك لما يعني اعز الله الاسلام جاء النهي في الحديث ان النهي حديث النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون جاء بعد ذلك فيكون هذا في اول اسلام لان غزوة يعني احد في السنة الثالثة من الهجرة في اول اول الهجرة فيقول يكون هذا اول في اول العمر - 00:20:58
احتمال احتمال ان يكون هذا الامر اما ان يكون يعني انهم لما علموا بخروج العدو يعني اتمنى انهم يجاهدون ويقتلون او او يعني يعني يدحرون العدو او يقتلون وينالون شهادة او يكون هذا الامر كان في الاول في البداية الامر ثم جاء الحديث ومع ذلك يعني نبحث عنه ايضا لمزيد - 00:21:18
نزيد يعني المعرفة والعلم بالجمع بين هذا وهذا باذن الله. احسن الله اليكم قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبلها الرسل

افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على - 00:21:48
عاقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين. اي وما محمد صلى الله عليه وسلم الا رسول من جنس الذي قبله يبلغ رسالة ربه افان مات بانقضاء اجله او قتل كما اشاعه الاعداء - 00:22:08
عن دينكم وتركتم ما جاء به نبيكم. ومن يرجع منكم عن دينه فلن يضر الله شيئا. انما يضر نفسه وضررا عظيما. اما من ثبت على الايمان وشكى ربه على نعمة الاسلام. فان الله يجزيه احسن الجزاء - 00:22:28
اي نعم هذا هذا خبر من الله سبحانه وتعالى بما جرى في غزوة في غزوة احد وبدأت الايات الان تدخل قل بما حصل وجرى في غزوة في غزوة احد كأن الايات السابقة التي مرت كانها توجيهات توجيهات من الله سبحانه وتعالى والان حكاية - 00:22:48
ما وقع في غزوة آآ في غزوة احد. وذلك انه لما يعني آآ لما حصل ما حصل من المشركين من من ضرب المؤمنين وقتلهم بعد ما حصل من آآ يعني آآ ان اصحاب او جبل الرماة الذي - 00:23:08
اذا كانوا في جبل رماد سفارة فارقوا مكانهم وعصوا عصوا النبي صلى الله عليه وسلم ودخل المشركون من هذا من هذا الجانب وبدأوا يضربون المسلمين حتى اشيع ان الرسول صلى الله عليه وسلم انه قتل انه قتل حصل ما حصل من المسلمين من اه - 00:23:28
الخوف والرعب وآآ يعني وما جرى لهم فالله عز وجل اخبر قال محمد رسول محمد صلى الله عليه وسلم بشر. ومن جنس الرسل ورسول قد خلت من قبله رسل افان مات ان مات في اي موتة مات بانقضاء اجرها او قتل كما اشيع انه قتل - 00:23:48
في غزوة في غزوة احد انقلبتم على اعقابكم رجعتم عن دينكم ليس هذا يعني ليس هذا ليس هذا هو الصحيح وليس هذا هو المنهج ان ترجع بسبب هذا. ان قالت امه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرنا الله شيئا. والذي يرجع عن دينه - 00:24:10
ويرتد لا يظر الا نفسه. واما الذي يصبر ويثبت فالله عز وجل سيجزيه احسن الجزاء انه شكر نعمة الله عليه. وهذه الاية قرأها قرأها ابو بكر الصديق بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. لما اجتمع - 00:24:30
اه الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم. وحتى قال عمر قال والله لم ادري ان هذه الاية قد نزلت الا لما سمعت يا ابا بكر الصديق يقرأها تظن ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يموت فبين لهم ابو بكر انه يموت مثل غيره - 00:24:50
قد خلت من قبله الرسل. فالشاهد هنا هو فيما جاء في غزوة احد يعني تنبيها الى ان ما اصابة من المصائب وما اشيع بان الرسول مات لا يعني يضرهم ذلك بل عليهم ان يثبتوا وعليهم ان يشكروا نعمة - 00:25:12
الله عليهم وان يصبروا وان لو فعلوا ما فعلوا فان ضرر ذلك عليهم. لا يعود الا عليهم. نعم احسن الله اليكم قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا. ومن يرد ثواب الدنيا - 00:25:32
منها اه ومن يرد ثواب الاخرة نؤتي منها وسنجزي الشاكرين. اي لن يموت احد الا باذن الله وقدره وحتى يستوفي المدة التي قدرها الله وقدرها الله له كتابا مؤجلا. ومن يطلب - 00:25:52
عرض الدنيا نعطه ما قسمنا له من رزق. ولا حظ له في الاخرة. ومن يطلب بعمله الجزاء من الله الاخرة امنحه ما طلبه. ونؤتي جزاءه وافرا مع ما له في الدنيا من رزق مقسوم. فهذا - 00:26:12
فقد شكر ما بطاعته وجهاده وسنجزي الشاكرين خيرا. في هذه الاية تقرر قضية الامام بالقضاء والقدر ما كائن نفس ان تموت الا باذن الله. فلماذا يعني فلماذا يجزع من يجزع؟ ولماذا يحزن من يحزن؟ ما كان لنفس ان - 00:26:32
تموت الا باذن الله هذا كتاب مؤجل. وهذا هو هذا هو اجله. وقد استوفى اجله وقد استوفى اجله. ولو جلس ولو اراد ان يجلس ما استطاع. ولو اراد ان يتعجل الموت ما استطاع. فاذا جاء الكتاب وجاء الاجل ذهب. آآ هذا يبين - 00:26:52
يعني اثر الايمان بالقضاء والقدر. ولكن العبرة ليست بالموت والذهاب. العبرة بالعمل الصالح. من يريد ثواب فالدنيا نؤتيه منها وليس له في الاخرة شيء. هذه هذه المصيبة ومن يرد ثواب الاخرة يؤتي منها وهو الذي يبقى له - 00:27:12
فالانسان يمايز بين عمل يريد به الدنيا وعمل يريد به الاخرة. والاخرة خير وابقى. خير ابقى فيكون عمله وطلبه للاخرة آآ هو المطلوب

وهو المطلوب قال وسنجزي الشاكرين على نعمة الشاكرين الذين يشكرون نعمة الله عليهم فيستعملون نعمته ويستعملون جوارحهم في طاعة الله - 00:27:32

هؤلاء هم الذين يجازون هذا الجزاء. يجازون هذا هذا جزاء. فالاية اقرر لان قضية الامام القضاء والقدر وان كل شيء باجل محتوم. والعبرة هي بالعمل الصالح. هل يعمل للاخر او لاعمال للدنيا. نعم. شيخنا هذا مخصوص بالاعمال اه الصالحة العبادات يعني - 00:28:02

يعني قصدي لو لو شخص مثلا آآ يعمل بعمل دنيوي ثم مثلا آآ يعني نبدأ من اجل ان يخفي يعني مثلا سئل سؤال لو اجاب عليه مثلا قد يفصل من عمله او قد يصير له اي ظرر فهل هذا يعني - 00:28:29

لو لو اخذ الاية هذي قال انا والله اه الاخرة ان الله عز وجل بيعطيه رزقه ايا كان يعني قال الحق حتى لو كان فيه اذى عليه او او هذا خاص يا شيخ الاية خاصة بالعبادات فقط - 00:28:49

لا هو الاية في العبادات لان ثواب الدنيا وثواب الاخرة. لكن اه واضح العبادات هي يعني يعني اه من من يريد اخره جزاء الاخرة في الطاعة. يوفقه الله للعبادة والقبول. ومن يريد ثواب الدنيا يريد بعمله الدنيا. فيأتيهما - 00:29:09

ما كتب الله له وليس له في الاخرة يعني حظ ولا ولا نصيب. اما الذي آآ فيما يتعلق بامور الدنيا فهذه هذي ترجع الى يعني الى ان ان يوازن الامور. يوازن الامور اذا كان فيه مصلحة راجحة او غير مصلحة يعني تحتاج الى - 00:29:29

مسألة الى كل شيء له يعني لها لها يعني لها حكم خاص. والامور توازن يعني شيئا فشيئا ليست على اطلاقها شحال في كل يعني واقعة او كل حادثة يعني تكيف تكيف بواقعها. نعم - 00:29:49

قوله تعالى وكأين من نبي قاتل معه كثير. فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا. والله يحب الصابرين اي كثير من الانبياء اي كثير من الانبياء السابقين قد قاتل معهم جموع كثيرة من اصحابهم - 00:30:09

فما ضعفوا لما نزل بهم من جروح او قتل. لان ذلك في سبيل ربهم وما عجزوا ولا خضعوا لعدوهم انما صبروا على ما اصابهم والله يحب الصابرين. وهذه ايضا توجيه من الله سبحانه وتعالى وتذكير للمؤمنين بما جرى له - 00:30:35

يوم احد يعني ان كنتم قد اصبتم بما اصبتم يعني وحصل مع النبي صلى الله عليه وسلم ما حصل فان هناك من الانبياء السابقين الذين قاتلوا وصبروا يقول وكأين وكأين هذه استفهام تفيد التكثير اي كثير - 00:30:55

من الانبياء السابقين قاتل معهم اتباع كثيرون. قال ربيون يعني تربوا على على الانبياء فاصبحوا يعني يعني اخذوا اخذوا يعني من من من انبيائهم الاخلاق والاعمال حتى وصلوا الى درجة - 00:31:15

انهم وصلوا درجة انهم يعني اصطفاهم الله واختارهم ليتبعوا انبيائه كما اختار الصحابة من المهاجرين والانصار على الطاعة قال ومع ذلك يعني قاتل وفي قراءة قتل وكاين من نبي قتل معه وقتل اشد - 00:31:35

قراءة قتل اشد يعني ان كان قتل مع ان الرسول من قتل من الصحابة كحمزة ومصعب وغيره فقد قتل مع الانبياء اعداد كبيرة كاي وكثير من الانبياء الذين قتل معهم ربيون فقاتل يعني وقفوا وقال - 00:31:55

قتلوا وجاهدوا وصبروا وهذا فيه يعني فيه تشجيع وتحريظ للمؤمنين وحث للذين جاهدوا مع الرسول وثبتوا ايضا ان كانت على قراءة قتل ففيه ايضا تعزية للمسلمين ان هناك من قتل من الانبياء من اتباع الانبياء السابقين كثير - 00:32:15

ولكن يعني فما وهنوا فما وهنوا لما اصابهم اي ما وهن الذين معهم لما اصابهم من من الشهداء الذين استشهدوا من اصحابهم واو من او انهم قاتلوا على قراءة قاتل فصبروا - 00:32:35

ولم يضعفوا ولما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا امام العدو وما استكانوا ايضا خضعوا للعدو والله يحب الصابرين بل صبروا ووقفوا ولم يعجزوا ولم يخضعوا للعدو بل قاتلوا وصبروا وجاهدوا - 00:32:55

في سبيل الله في سبيل الله. وهذا ايضا وقع وقع في الحقيقة من الصحابة رضي الله عنهم. من اجلاء الصحابة الذين وقفوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضعفوا ولم يخضعوا للعدو ولم يهنوا امام العدو بل اعزهم الله ولم يضعفوا امامه - 00:33:15

نعم قوله تعالى وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا قلوبنا واشرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اي ما كان قول هؤلاء الصابرين الا - 00:33:35

فان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وما وقع منا من تجاوز في امر ديننا وثبت اقدامنا حتى لا نفر من قتال عدونا وانصرنا على من جهد وحدانيتك ونبوة انبيائك. اي نعم هذي - 00:33:55

بحالهم حالهم في الدعاء. شف كيف يعني يدعون بهذه الادعية العجيبة. وهم مجاهدون وصابرون ولم يضعفوا امام العدو بل ثبتوا وصبروا ومع ذلك يقولون ماذا؟ يقولون اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا اول دعوة لهم انهم يطلبون من الله - 00:34:15

مغفرة الذنوب مغفرة الذنوب ويسألون الله ان يتجاوز عما حصل منهم من الاسراف اذا كان هؤلاء المجاهدون هنا يعترفون بذنوبهم ويطلبون من الله المغفرة فكيف بمن هم دونهم وايضا يعني - 00:34:35

من دعائهم انهم يسألون الله ان يثبتهم ان يثبتهم على الحق وان لا يزغ اقدامهم بان تزيغ الاقدام او او يضعفوا امام العدو حتى اذا ثبتوا لا يفرون امام العدو. وهذا هو المطلوب. وسألوا الله ان النصر على عدوه. فهم سألوا - 00:34:55

امورا ثلاثة مهمة. اولا مغفرة الذنوب بان يغفر الله لهم ذنوبهم وما وقعهم من من تقصير وخطأ. لان لان مغفرة الذنوب تخلية تخلية الانسان يعني تصفية هذه الذنوب عنه وازالة الذنوب عنه ثم - 00:35:19

الله ان يثبتهم على الحق وان ان يموتوا على الحق وان لا تزغ قلوبهم ولا اقدامهم. وكذلك يسألون الله ان ينصرهم على كعدوهم ان ينصرهم على عدوهم. نعم هذه دعواتهم العجيبة يعني الطيبة نعم - 00:35:39

قوله تعالى فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة. والله يحب المحسنين. اي فاعطى الله اولئك الصابرين جزاءهم في الدنيا بالنصر على اعدائهم. وبالتمكين لهم بالتمكين لهم في الارض جزاء الحسن العظيم في الاخرة وهو جنات النعيم. والله يحب كل من احسن عبادته لربه ومعاملته - 00:35:58

ايه لما لما دعوا بهذه الدعوات جاء الجواب من الله سبحانه وتعالى لانهم مجاهدون يتقربون الى الله بالاعمال الصالحة والدعاء الحسن ولذلك شوف جاءت الفاء التي تدل على على سرعة الاجابة فآتاهم الله - 00:36:29

وهكذا تقرأ اتاهم وخطأ ان يقرأه الانسان فاتاهم لانه اتى بمعنى جاء وليس المراد هذا وانما المراد اعطاء فاتاهم الله اي اعطاهم الله. ثواب الدنيا بالفوز. بالفوز على عدوهم والنصر على اعدائهم - 00:36:49

وحصول الغنائم والتمكين في الارض وحسن ثواب العدة وهذا ثواب الدنيا ثم قال وحسن ثواب الاخرة الحسن العظيم في الاخرة لاحظ الفرق لما لما جاء في الدنيا قال قال ثواب الدنيا لما جاء في الاخرة قال حسن ثواب الاخرة - 00:37:09

لماذا؟ لان الدنيا وان اعطوا من الثواب لا يكون صافيا. لا يكون صافيا يعني يعني يشوبه ما يشوبه. اما الاخرة فهو حسن صافي لا يشوب شيء مما يكدر يعني يكدر انفسهم او يكدر خواطرهم - 00:37:29

ففرق بين هذا وهذا. يقول المؤلف والله يحب المحسنين. لماذا قالوا لماذا ختمها الله بقوله والله يحب المحسنين قال يحبهم كل من احسن عملا. لما احسنوا بهذه بهذه الاعمال وبهذه الدعوات جازاهم الله على حسن عملهم - 00:37:49

بان احسن اليهم بهذه المكافأة العظيمة. نعم احسن الله اليكم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم تنقلبوا خاسرين. ايا ايها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه ان تطيعوا الذين جهدوا - 00:38:09

الوهية ولم يؤمنوا برسلي من اليهود والنصارى والمنافقين والمشركين فيما يأمرونكم به وينهونكم عنه يضلوكم عن طريق الحق وترتدوا عن دينكم فتعودوا بالخسران المبين والهلاك المحقق. يعني هذا يعني بيان لشدة عداوة آآ اعداء الاسلام. اعداء الاسلام من اليهود والنصارى وغيرهم كل من كفر - 00:38:39

وهو عدو للاسلام والكفر ملة واحدة. والكفر ملة واحدة من اليهود والنصارى والمشركين. وهم كلهم يريدون او يكون مقصدهم هو هو رد المسلمين. ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم. وقال لن ترضى عنك - 00:39:09

اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم. وهم يريدون ردكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين. ترجعون عن دينكم. يتمنون انكم ارجعون عن

دينكم. وفي اية اية ال عمران ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم وتنقلبوا خاسرين. قال ايضا يا ايها الذين - 00:39:29
يا من تطيع فريق من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم بعد ايمانكم كافرين. وكل هذا واظح يعني من شدة ففيه يعني تذكير المؤمنين يعني باخذ الحذر من اعدائهم والا يطيعوهم - 00:39:49
في شيء من ذلك ان لا يضيع وان لا يتخذوا بطانة منهم. كل ذلك تحذير لانهم هم الاعداء. هم الاعداء. متى متى يعني حصلت لهم فرصة وقعوا في فيكم وقتلوكم شر قتلة. فكونوا على حذر. نعم - 00:40:09
وقوله تعالى بل الله مولاكم وهو خير الناصرين. اي انهم لن ينصروكم بل الله ناصركم وهو خير ناصر فلا يحتاج فلا يحتاج معه الى نصرة احد. يعني مهما اظهروا لك مهما اظهر لكم اعدائكم - 00:40:29
من اليهود والنصارى والمنافقين والكفار والمشركين انهم سينصرونكم ويقفون معكم فهذا كلام غير صحيح. فالناصر هو الله عز عز وجل والولي هو الله هو الذي يتولى امركم. الله ولي الذين امنوا. الله هو الولي. فمن تولاه الله عز وجل نصره - 00:40:49
فان ولاية الله للمؤمنين ولاية تأييد ونصرة. ولاية تأييد ونصرة فهو الذي ينصرهم. اما هؤلاء فلن ينصروهم مهما تولوهم نعم قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا البعد بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطان - 00:41:09
قال ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي سنقذف في قلوب الذين كفروا اشد الفزع والخوف بسبب اشراكهم بالله الهة مزعومة ليس لهم دليل او برهان على استحقاقها للعبادة مع الله. فحالتهم في الدنيا رعب وهلع من المؤمنين. اما - 00:41:29
في الاخرة الذي يؤون اليه فهو النار. وذلك بسبب ظلمهم وعدوانهم وساء هذا المقام مقاما لهم. يعني يعني يقول لك مثلا كيف تجعل كيف تجعل الكافر وليا لك؟ وكيف يعني تستنصر بالكافر وكيف يعني تتخذ الكافر وليا لك ان ان وتطيع الكافر يسار - 00:41:54
على عقبك خاسر. ووالله هو الذي الولي والكفار من ولاية الله لكم ان الله سبحانه يقذف في في قلوبهم الرعب. فكيف يتولون امركم هم؟ والله قد خذلهم. فسيلقي الرعب في قلوبهم - 00:42:24
سبب شركهم وكفرهم بالله وهذا في الدنيا انهم في خوف وفي رعب مهما اظهروا لكم القوة واظهروا لكم وهم في خلع وفي خوف وفي رعب. واما الاخرة فمأواهم النار. مصيرهم الى يوم القيامة الى النار. فكيف تتولون - 00:42:44
من هذه حاله من هذه حاله في الدنيا في خوف ورعب لا يستطيع ان ينصر نفسه وفي الاخرة هذا هذا مصيره. طيب طيب لا نطيل عليك اه بارك الله فيك لعل نقف عند هذا القدر وان شاء الله - 00:43:04
يعني او نأخذ هذه الاية حتى ننتهي عند الثمن اذ تصعدون ولا تلون. ناخذ هذه الاية ونقف عند نهاية الثمن هذا طيب ولقد صدقكم الله. نعم تفضل. قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده تحسونهم باذنه حتى اذا - 00:43:24
شلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون. منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة. ثم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم. والله ذو فضل على المؤمنين - 00:43:44
اي ولقد حقق الله لكم ما وعدكم به من نصر حين كنتم تقتلون الكفار في غزوة احد باذنه تعالى حتى اذا جبنتم وضعفتم عن القتال واختلفتم هل تبقون في مواقعكم او تتركونها لجمع الغنائم - 00:44:01
يجمعها وعصيتم امر رسولكم حين امركم الا تفارقوا اماكنكم باي حال. حلت بكم الهزيمة من بعد بما اراكم ما تحبون من النصر وتبين ان منكم من يريد الغنائم وان منكم من يطلب الاخرة وثوابها ثم - 00:44:21
ما شرف الله وجوهكم عن عدوكم ليختبركم. فقد علم الله ندمكم وتوبتكم فعفا عنكم. والله فضل عظيم على المؤمنين. اي نعم هذا هذا ما وقع في غزوة في غزوة احد يعني مما حصل - 00:44:41
يسوقه الله ويبينه يقول ولقد وادي لقد اللام موطئة للقسم وقد للتحقيق يقول والله والله لقد لقد صدقكم الله وعده. اي لما وعدكم بالنصر صدقكم فانتصرتم في اول الامر. اذ تحسونهم ومعنى تحسونهم - 00:45:01
اي يعني تجزونهم جزا لا يبقى منهم شيء. بقوة المسلمين عليهم. فالمسلمون في اول الامر حسوهم وجززوهم جزا وقطعوا دابرهم حتى فر المشركون. فكان في اول الامر انتصار انتصار للمسلمين انتصار عجيب - 00:45:21

باذنه باذنه اي بامره سبحانه وتعالى وتقديره ان ان ان يعني ان نصركم عليهم وخذلهم فارين وهم كانوا اكثر عددا كانوا ثلاثة الاف والمؤمنون كانوا الفا. فنصرهم الله لكنهم في الاخير - 00:45:41

لما وقع ما وقع من من اه من المعصية حتى اذا فشلتم وتنازعتم بدأوا يتنازعون هل يبقون او لا يبقون وهم اهل الرماة وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون. لما رأيتم الانتصارات وهزيمة عدوكم وحصول هذه الغنائم - 00:46:01

العظيمة وفرار العدو عصيتم الله وعصيتم الرسول واقبلتم على هذه الغنائم ممن عصى وليسوا الجميع ممن عصى منهم ثم قال يريد يعني منكم يريد الدنيا الذين يريدون الغنائم ومنهم من يريد الاخرة وهو - 00:46:21

عزة الاسلام والمسلمين والشهادة في الله كل يعني ليس هم جميعا على درجة واحدة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم صرف الله وجوهكم عن عدوكم ليختبركم يعني انكم لم تقابلوه بالقوة وانما يعني قاتلكم - 00:46:41

واثر فيكم اثر فيكم التأثير العظيم بان قتل منكم عددا كبيرا يعني وتسلط عليكم فليختبركم الله سبحانه وتعالى من يصبر ومن لا يصبر. وقد علم الله ندمكم. ولقد عفا الله عنكم لما علم انكم - 00:47:01

وقع منكم ما وقع وآآ يعني وندمتم وتبتم عن ذلك عفا الله والعفو لا يكون الا من من معصية ولا ولا يكون العفو الا بعد بعد توبة والله سبحانه وتعالى ذو فضل على المؤمنين ذو فضل عظيم حيث تفضل عليهم بان صرف عدوه - 00:47:21

وبان يعني بان حفظهم من من من عدوهم. طيب يعني هذه تعطينا صورة وواضحة عما جرى في احد بالتفاصيل الدقيقة ثم عاد لا تزال الاية تسوق لنا ما جرى في هذه الغزوة لكن لعلنا نقف عند الاية الثالثة والخمسين بعد المئة ان شاء الله نستكملها في اللقاء القادم والله اعلم - 00:47:41

اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:48:11